الدكتور وليد عرفات

الناقدون الأولون لشعر السيرة

ترجمة وتعليق : بشار عواد معروف

ليس هناك دراسة حتى وقت قريب(١) تأخذ على عاتقها فحص الشعر الذى تضمنته سيرة ابن اسحاق فحصا يستند الى اقامة الدليل الذاتي لاصالة مثل هذا الشعر وما قد يكون صحيحا منه وكشف النقاب عن طبيعة المصنوع منه . وقد اوضح عدد من الكتاب ، سواء أكانوا نقادا أم لم يكونوا كذلك ـ منذ عهد ابن اسحاق نفسه ـ شكوكهم حول صحة شعر السيرة عموما ، او عن قصائد معينة خصوصا . على ان هذا الدليل قد يختلف في اثبات طبيعة الافتعال او الوضع في المقطوعات الشعرية المختلفة اختلافا كبيرا كما يتضح جليا من الشعر الذي ينسب الى ملك حمير وهو ذو لغة عربية سهلة سلسلة(٢) ، أو كالشعر الذي ينسب الى أحد المشركين وقد هاجم فيه المسلمين والنبي (ص) وفي الوقت نفسه كان يتكلم باحترام وتقدير عليه وعلى اصحابه(٣) الذين لم يكونوا يصلون الى مرتبته . ان الغاية من هذا المقال انما هو استعراض وتعليق على بعض الآراء(٤) التي تصم شعر السيرة كله أو بعضه بانه موضوع بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

وليس من المفروض في هذه المقالة أن نقدم ثبتا جامعا شاملا لجميع تلك الشكوك(٥) ولكننا سنعرض لاكثرها اهمية . كما أن الآراء المذكورة لا تشير الى جميع المصادر التي انحدرت منها الاشعار الموجودة في السيرة ، أو التي تؤلف ديوان حسان بن ثابت ، ومع ذلك فانها بمجموعها تقدم لنا « ادلة » على جانب من الاهمية .

ويشير ابن سلام(٦) الى انه عندما جاء الاسلام تشاغلت العرب بأمور أخرى ولهت عن الشعر وروايته ، وانهم عندما راجعوا رواية الشعر وجدوا القليل منه ، وذهب عليهم منه الكثير . ولذلك حاولوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والاشعار ، فقالوا على ألسن شعرائهم . ان هذا القول على درجة كبيرة جدا من الصحة ؛ ذلك ان المائة سنة ، أو مايقاربها ، التي تلت سيادة الاسلام على الشرك كانت تتميز بحوادثها الكثيرة ، وكان كثير من هذه

الحوادث يمس القبائل التي لعبت دورا في الصراع الاول · ان الغالبية العظمى من شعر تلك الفترة الاولى اما ان يكون قد ضاع أو اختفى بين الشعر الذي قيل فيما بعد بمناسبات مشابهة لتلك المناسبات او مختلفة عنها · كما ان المنازعات الشخصية انتجت شعرا ونسبته الى شعراء اقدم ، اما عن عمد للتمتع بالمكانة والمنزلة الرفيعة ، واما عرضا ودونما قصد ·ومن ثم كان القصاصون يأتون بالاشعار مع الروايات والحوادث التي تدور حول تاريخ صدر الاسلام · وفيما يأتي قائمة تحوي امثلة لكل ما ذكرنا في اعلاه ·

فمن ذلك تعليقات العدوي(٧) التي تتميز بأهميتها الخاصة (انظر ادناه الفقرة ١٣) ليس بسبب قدمها التاريخي ولكن لانه يشير الى مناسبات خاصة أدت الى نحل قصائد معينة أو نسبة قصائد اخرى الى مؤلف أقدم · وهو بعمله هذا يزودنا بدليل نستطيع بموجبه تعيين الحقبة الزمنية لقصائد معلومة ، واصدار الاحكام على قصائد اخرى ، وهذا عدا تلك التي انكرها بصورة أخص · فمثلا المقطوعة المنسوبة الى حسان بن ثابت في هجاء هند ، زوج أبي سفيان بن حرب (انظر أدناه الفقرة ١٣ (و)) ، وهي قصة مقبولة الظاهر ، من الممكن ان تؤخذ مثلا مساويا للقصائد الموجودة في ديوانه والتي تتناول الموضوع نفسه(٨) (هرشفيلد رقم ٢١٤/٢٢٥) وتدور حول المبحث نفسه وفي ذات الاتجاه · وبذلك نجد ان ما ذكره العدوي يؤيده الدليل المذكور الى حد بعيد · ومن هذا القبيل ايضا ما يتعلق باحدى القصائد التي تهجو بني مخزوم (انظر ادناه الفقرة ١٣ (ز) و (ح) فانه يجب ان تعد من ذلك العدد الكبير نسبيا من القصائد التي تتناول عشيرة بني مخزوم بالهجاء ·

ان القصص التي يقدمها لتوضيح مصدر مثل هذه القصائد يجيب عن السؤال الذي غالبا ما يبرز بالنسبة لعدد ضخم من القصائد والمقطوعات الواردة في ديوان حسان بن ثابت ، فمن حق الباحث ان يتساءل مثلا : لماذا يهجو حسان بني عدي بن كعب (ديوان رقم ٨٥) او بني العوام (رقم ٢٠٥/٢٠٦) ؟ وعلى أي حال فان العدوي يجيب بالصواب بالنسبة لبني العوام ·

ومن ثم فان هذه القصص نفسها توضح عبارة ابن سلام (انظر ادناه الفقرة ٩) عن نزاع القرشيين فيما بينهم وهجاء بعضهم بعضا ، فمن الواضح ان النزاع ليس نزاعا سياسيا حسب ، لكنه نزاع شخصي ايضا·

وعلى الرغم مما هو مدون عن نسبة بعض القصائد او المقطوعات الى حسان بن ثابت او الى ابنه عبدالرحمن (مثلا : ديوان رقم ١٢١/٩ ؛ السيرة ص ٩٢٩) فمن المفيد ان نعرف شيئا مما رواه سعيد بن عبدالرحمن بن حسان قال فيه ان عبدالرحمن كان يتعمد ان ينسب بعض القصائد او المقطوعات الى والده · وحتى اذا كان الاستمرار في نسبة القصائد أو

المقطوعات عمدا الى حسان يبتدىء من ابنه (قل حوالى ٤٠ـ٤٥هـ) فان هذا قد يبدو في الواقع مبكرا جدا ، ولكنه من المحتمل جدا أن يكون قد بدأ قبل هذا الوقت ايضا ·

وعلى قدر علمي فان تعليقات العدوي تنشر الآن لاول مرة · ولقد رتبت الافكار الواردة في هذا المقال بحسب التسلسل الزمني قدر المستطاع·

١ : ان ابن اسحاق نفسه يروي[٩] خبرا يعتبر اقدم شك مدون ، فهو يشير الى ثلاثة ابيات منسوبة الى حسان بن ثابت في هجاء عبدالله بن الزبعرى احد شعراء قريش الكبار الذي هرب الى نجران اثر فتح المسلمين لمكة ،ثم عاد منها ووضع ثقته في الرسول (ص) واسلم · يعيره حسان في البيتين الثاني والثالث باندحاره معتبرا ذلك دليلا قطعيا على انهيار قواه وانحطاطها· ويروي ابن اسحاق عن سعيد بن عبدالرحمن حفيد حسان بأن حسانا رمى ابن الزبعري وهو بنجران ببيت واحد [هو البيت الاول] ما زاد عليه ·

ويبدو واضحا من كلمات سعيد بن عبدالرحمن بن حسان القطيعة المؤكدة انه كان يخشى ان تنسب المصنوعات الى جده حسان ·

٢ ــ ويذكر ابن هشام ، مهذب سيرة ابن اسحاق ، في مقدمته[١٠] بانه حذف أشعارا ذكرها ابن اسحاق[١١] لانه لم ير أحدا من أهل العلم بالشعر يعرفها · ومن ثم فانه ينكر عددا من القصائد او المقطوعات التي لم يحذفها باعتبارها من الاشعار المصنوعة ، وكان ابن هشام في عمله هذا يعتمد بوجه عام على « اهل العلم بالشعر » ، اما على « واحد » منهم في بعض الاحيان واما على « اغلبهم » في الاحيان الاخرى · ويبدو من عبارة ابن هشام انه كان يلاقي جهودا مضنية في بعض الحالات الخاصة اكثر من غيرها ؛ وذلك من جراء استقصائه لآراء عدد كبير من اهل العلم في هذا الشأن ، اذ انه غالبا ما يكتب هذه العبارة « ولم أر احدا من اهل العلم بالشعر يعرفها » ، او يقول عن بعض الشعر انه « مصنوع »[١٢] ·

ومن الممكن ان نأخذ مثلا على ذلك الاشعار المنسوبة الى حسان بن ثابت، اذ توجد في السيرة ٧٨ قصيدة ومقطوعة منسوبة الى حسان اما من قبل ابن اسحق واما من قبل ابن هشام [وذلك في حالات قليلة] · والجدول الآتي يبين لنا عدد القصائد الموجودة في كل من نسخ ديوان حسان ، والسيرة · كذلك التي وردت في السيرة فقط[١٣] · كما يبين الجدول ايضا عدد القصائد والمقطوعات المشكوك فيها او التي يظن انها لغيره ·

	الموجودة في الديوان	غير الموجودة في الديوان	المجموع
التي لا شك في نسبتها اليه :	٣٩	٢٤	٦٣
المشكوك فيها ·· الخ :	١٠	٥	١٥
المجمـــوع :	٤٩	٢٩	٧٨

يلاحظ ان هناك عشرة من القصائد والمقطوعات الواردة في الديوان يشك فيها أهل العلم بالشعر من معتمدي ابن هشام ، أو ينكرونها · [انظر أيضا ادناه الفقرة ٦] ·

٣ ـ وتبدو أهمية خاصة لاحدى تعليقات ابن هشام(١٤) التي في نهاية مقدمة ابن اسحاق عن قصيدة لابي اسامة معاوية بن زهير اذ انه يقول : «وهذه أصح اشعار اهل بدر » · ان هذه العبارة تنم بجلاء عن وجود شك عام في مخيلة ابن هشام يشمل جميع الشعر الذي قيل في بدر ، بل يستطيع الباحث ان يفترض وجود هذا الشك بالنسبة لاشعار اخرى كذلك(١٥) .

٤ : في قصة قدوم وفد بني تميم على النبي (ص) عام ٩هـ ، والشعر الذي قيل في هذه المناسبة ، يورد ابن اسحاق مجموعة واحدة منه باعتبارها المجموعة التي أنشدت آنذاك · على ان ابن هشام يورد بعد ذلك مباشرة مجموعة تختلف تماما عن مجموعة ابن اسحاق ، كما ان رواتها هم غير رواة مجموعة ابن اسحاق · ويقدمها على انها الاشعار التي ألقيت بالمناسبة· ومن ثم يورد ابن عساكر مجموعة ثالثة تحتوي على قصيدة تختلف عن تلكما المجموعتين اختلافا تاما(١٦) .

٥ : يورد الواقدي «ت٢٠٧هـ» في «كتاب المغازي(١٧) » أشعارا قليلة جدا بالمقارنة الى ما اورده ابن اسحاق · ولهذا السبب فان ما يذكره الواقدي او يلمح به من الشكوك السائدة المتعلقة بها ، ذو أهمية خاصة ؛ فهو غالبا ما يقول بعد ان يورد الشعر : « ما رأيت من اصحابنا احدا يدفعه » او : « سمعت اصحابنا يثبتونها » ·

٦ : لقد توفي ابن اسحاق قبل ابن حبيب الذى جمع ديوان حسان بن ثابت بما يقارب القرن ، اما ابن هشام فقد توفي قبل ابن حبيب بحوالي ٣٠ عاما · وربما يبدو من المعقول ان نفترض ان ابن حبيب كان قد اطلع على مصنف ابن اسحاق ، بل من المحتمل ايضا انه اطلع على تهذيب ابن هشام لكتاب ابن اسحاق ، فاذا كان ذلك كذلك فانه يجب ان يكون قد انكر لسبب او لآخر ٢٩ قصيدة ومقطوعة ، وهى تلك التى لم يضمنها الديوان · وانه في الوقت نفسه وافق على قصيدتين على الاقل من القصائد التي عزاها ابن اسحاق الى شعراء أخرين دون ذكر لحسان · كما انه ضمن عشرة من القصائد والمقطوعات التي شك فيها معتمدو ابن هشام او انكروها ،واعتبرها من شعر حسان ·

ومن الواضح انه لا يمكن الجزم باحكام قاطعة اعتمادا على هذين الكتابين وحدهما · على ان هذا لا يعني عدم احتمال وجود علاقة ، اعني ان ابن اسحاق كان مجرد أحد المصادر المتوفرة لابن حبيب والتي كان الكثير منها روايات متداولة يومئذ · ولا ريب في أن الشخص الذي ينسب الى شخص واحد مجموعة من القصائد والمقطوعات المتباينة في اساليبها والمختلفة في روحها الشعرية عن تلك التي تكون ديوان حسان ، لا يمكن ان يعتبر من النقاد ذوي

الملكة والحس المرهف . أما بالنسبة لابن هشام فان المفروض في المجموعة انها جاءت عن طريق « راوية » ، مع العلم ان كلا الرجلين قد عاشا في عصر كثرت فيه الرواية الشفوية لكثرة التدوين .

٧ : ومن ثم ، واستنادا الى عبارة دونها السكري[١٨] الذى روى ديوان حسان عن ابن حبيب مباشرة ، يظهر أن اخر ٢٨ قصيدة ومقطوعة ، حسب ترتيب طبعة هرشفيلد والمخطوطات التي توجد فيها هذه العبارة ، لم يكتبها ابن حبيب . لكن السكري كتبها من كتب ابن حبيب . وتدلنا الاسباب التالية على ان الحذف كان متعمدا حتما :

(أ) نص العبارة « هذا آخر شعر حسان في الاملاء عن ابن حبيب . وهذا الباقي كتبته من كتبه ، لم يمله . »

(ب) ان الثمان والعشرين قصيدة ومقطوعة محذوفة من مخطوطة برلين وقد يكون هذا الحذف عن عمد نتيجة لعبارة السكري .

(حـ) « مجموع » القصائد والمقطوعات التي تشتمل على كل ما قيل في قدح اي واحد من الامويين او من بني أسد ، كذلك ست قصائد من اصل ثمان فيها هجاء لابي سفيان بن الحارث ، فان من الصعب ان يعتبر مثل هذا الحذف على انه كان مجرد امر عرضي . (انظر ادناه الفقرة ١٣) .

وعلى الرغم من عدم توفر معلومات ثابتة تبين الظروف التي كتب فيها ديوان حسان الذي كان لابد ان احتاج الى فترة من الزمن ، وعلى الرغم من وجود معلومات قليلة جدا في الواقع عن ابي حبيب نفسه ؛ فان مما يثير الدهشة ان ياقوتا[١٩] ذكر قصتين في ترجمته القصيرة لابن حبيب ، وكلا القصتين تدوران حول كتابة ديوان حسان . وراوية القصة الاولى هو ابو طاهر القاضي « فيما اسنده الى ثعلب[٢٠] قال : حضرت مجلس ابن حبيب فلم يمل فقلت ويحك امل . مالك فلم يفعل حتى قمت » . والقصة الثانية عن ثعلب قال : « اتيت ابن حبيب وقد بلغني انه يملي شعر حسان بن ثابت فلما عرف موضعي قطع الاملاء . فانصرفت وعدت اليه وترفقت به فأملى . وكان لا يقعد في المسجد الجامع فعذلته على ذلك » وتنتهي القصة بانقطاع ابن حبيب عن القعود بالجامع[٢١] .

ولعل توقف ابن حبيب عن الاملاء حينما علم بوجود اناس علماء في حضرته ، وانصرافه بعد ذلك عن القعود في الجامع ، متأت عن وجود خجل طبيعي عنده ، او ربما هو تعبير عن احترامه لمن يحضر عنده من العلماء المشاهير . على ان الخجل الطبيعي قد يكون اكثر فعالية ، اما الاحترام فهو اقل في هذا المجال . والواقع ان من حق الباحث ان يتساءل فيما اذا كان هذا الخجل أو التحفظ انما هو نتيجة للشكوك التي يشعر بها ابن حبيب لما يرويه .

٨ ــ يقول ابن سلام الجمحي (ت٢٣١) في كتابه « طبقات فحول الشعراء[٢٢] » عن ابن اسحاق والشعر الذى اورده في السيرة ما نصه : « وكان

ممن أفسد الشعر وهجنه وحمل كل غثاء منه ، محمد بن اسحاق بن يسار ... فقبل الناس عنه الاشعار ، وكان يعتذر منها ويقول : لا علم لي بالشعر، أتى به فأحمله . ولم يكن ذلك له عذرا . فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعرا قط ، واشعار النساء فضلا عن الرجال ، ثم جاوز ذلك الى عاد وثمود ، فكتب لهم أشعارا كثيرة ، وليس بشعر ، انما هو كلام مؤلف معقود بقواف . أفلا يرجع الى نفسه فيقول : من حمل هذا الشعر ؟ ومن أداه منذ آلاف من السنين ، والله تبارك وتعالى يقول .. « وانه أهلك عادا الاولى. وثمود فما ابقى[٢٣] » . ومن ثم يذكر ابن سلام بعد ذلك بقليل[٢٤] بيتا من السيرة[٢٥] ويذكر حكمه فيه . كما يقدم ادلة اخرى على خطأ نسبة الشعر الى عاد وثمود . وقد وصف ابن سلام الشعر المذكور بانه « الواهن الخبيث ... مع ضعف أسره وقلة طلاوته » .

ويورد ابن سلام قول أبي عمرو بن العلاء «ت١٥٤» : « ما لسان حمير وأقاصي اليمن اليوم بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا فكيف بما على عهد عاد وثمود ، مع تداعيه ووهيه ؟ فلو كان الشعر مثل ما وضع لابن اسحاق ، ومثل ما رواه الصحفيون[٢٦] ، ما كانت اليه حاجة ، ولا فيه دليل على علم ».

ونرى من الانصاف ان نذكر في هذا المجال ان ابن اسحاق نفسه كان في بعض الاحيان يذكر عند ايراده القصائد والمقطوعات عبارة « يزعمون » أو « فيما يذكرون » أو « يقولون »[٢٧] . ومن ثم فان ابن هشام لا يجد فرصة الا ويصرح فيها من أن الاشعار التي أوردها ابن اسحاق انما هي سجع وليس شعرا[٢٨] . كما انه يشير في بعض الحالات الخاصة بان الرواية التي ذكرها ابن اسحاق لذلك الشعر مختلطة ليست بصحيحة البناء ، فكان ابن هشام في مثل هذه الحالة يأتي بالرواية الصحيحة بالاستناد الى معتمديه من اهل العلم بالشعر . ومع ذلك فقد طعن ابن اسحاق في دينه . (انظر ادناه الفقرة ١٣ «ز») .

٩ : ويقول ابن سلام عن حسان بن ثابت « وقد حمل عليه ما لم يحمل على أحد . لما تعاضهت[٢٩] قريش واستبت[٣٠] ، وضعوا عليه اشعارا كثيرة لا تنقى .»[٣١] .

١٠ : اما ابن النديم (ت ٣٧٨) فيقول عن ابن اسحاق[٣٢] :« يقال كان تعمل له الاشعار ويؤتي بها ويسأل أن يدخلها في كتابه في السيرة فيفعل فضمن كتابه من الاشعار ما صار به فضيحة عند رواة الشعر » .

١١ : وكتب ياقوت « ت ٦٢٦ هـ » في ترجمته لابن اسحاق[٣٣] « كانت تعمل له الاشعار فيضعها في كتب المغازي فصار بها فضيحة عند رواة الاخبار والاشعار »[٣٤] « (وانظر في ادناه الفقرة ١٣ «ز») .

ان العديد من الكتاب لم يفتأوا عن انكار صحة قصائد او ابيات معينة ، او يوردون الاقول في انكارها وفيما يأتي امثلة على ذلك :

١٢ : (أ) يعلق ابن سلام[٣٥] على قصيدة[٣٦] منسوبة الى ابي طالب

عم النبي (ص) قائلا « وقد زيد فيها وطولت » · وحينما سأله الاصمعي عن القسم الاصيل منها لم يستطع الاجابة على ذلك ·

ويعلق ابن هشام على هذه القصيدة التي اورد منها ٨١ بيتا بقوله : « هذا ما صح لي من هذه القصيدة ، وبعض اهـــل العلـم بالشعر ينكـر اكثرها » · ان تعليقه هذا يتناسب مع ما جاء به ابن سلام · والقصيدة كما هي عليه واحدة من أطول قصائد السيرة · والنتيجة الواضحة لاقـوال ابن سلام وابن هشام ان القصيدة قد زيدت في اوقات مختلفة ·

(ب) وينكر ابن سلام(٣٧) ايضا بيتا منسوبا الى العباس بن مرداس ·

(ج) ويورد ايضا(٣٨) بيتين في الهجاء ويقول عنهمـا : انهما ينسبان عادة الى ابي سفيان بن الحارث(٣٩) يهجو بهما حسان بن ثابت · ثم يضيف قائلا : « واخبرني اهل العلم من اهل المدينة : أن قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحي قالها ونحلها ابـا سـفيان · وقريش ترويـه في اشعارها ، تريد بذلك الانصار والرد على حسان » ·

ان البيتين لا يتضمنان ما قد يشير الى صاحبهما او المهجو بهما · على ان من المهم ملاحظة كون قدامة بن موسى هو من أبناءالجيل الثالث بعد قدامة ابن مظعون صاحب رسول الله (ص) · (انظر أدناه الفقرة ١٣) ·

١٣ : أشارت تنكر نسبة عدد من القصائد والمقطوعات الى حسان موجودة في مخطوطة ثمينة(٤٠) لديوان حسان بن ثابت نسخت عن مخطوطة مؤرخة في سنة ٢٥٥ هـ كانت قد قرئت على العددي وهي تحتوي على ملاحظات ثمينة جدا دونها العددي ، لا توجد في اى من المخطوطات المعروفة عندي ولا لمحققي ديوان حسان فيما يبدو · وفي ادناه الملاحظات التي لها علاقة بموضوعنا مرتبة بحسب ظهورها في المخطوطة :ـ

(أ) مرثاة قصيرة في عبدالله بن رواحة(٤١) ، تظهر في ص٣٥ · لم يروها ابن حبيب ، كما يشير الى ذلك ناسخ هذه المخطوطة · ولهذا فانها لا تظهر في المخطوطات الاخرى ، ولا في نسخ الديوان المطبوعة(٤٢) · ويعلق العدوي عليها بقوله : « قيل انه مصنوع »(٤٣) ·

(ب) في أحد التعليقات على قصـــيدة في ص٤٩ـ٥٠ (هرشـــفيلد رقم ١٩) ينسبها العدوي الى انس بن صرمة الانصاري ·

وتظهر ملاحظة مشابهة لهذه في مخطوطة اخرى من مخطوطات استانبول (احمد الثالث رقم ٢٦١٣) مسندة لابن الفرات(٤٤) ينسب فيهـا القصيدة الى صرمة بن أبي انس الانصاري ، في حين لا تظهر الملاحظـــة في كل من مخطوطتي لندن وباريس وهما مخطوطتان مشابهتان لهذه المخطوطة ·

وينسب ابن اسحاق(٤٥) القصيدة الى أبي قيس صرمة بن أبي انس·

(ج) ملاحظة ، تسبق مقطوعة في هجاء ابى لهب ، (المخطوطة ص ٥٦ ، هرشفيلد رقم ٢١٨) مسندة الى خالد بن الياس بن صخر بن ابي جهم بن حذيفة(٤٦) تقول « هذه المقطوعة التي قيلت في أبي لهب ليست لحسان ··

أخبرني سعيد بن عبدالرحمن بن حسان ان هذه الابيات ليست لحسان لكنها كانت من بين المصنوعات التي نحلت عليه » ٠

(د) ان مقدمة المقطوعة التي جاءت في طبعة هرشفيلد (رقم ٥٦ ؛ المخطوطة ص ٨٠) والتي تشمل على بيتين في هجاء صفوان بن امية(٤٧) ، نسبت هذين البيتين الى أبي سفيان بن الحارث ٠ وقد أكد العدوي في المخطوطة ان ابا سفان لم يهج صفوان ، وان الابيات كانت لعثمان بن الحويرث الذي مات على النصرانية(٤٨) ٠

ولم يوضح العدوي ، لسوء الحظ ، سبب نسبة الابيات الى عثمان أو المناسبة التي قيلت فيها ٠

(هـ) توجد قصيدتان في رثاء النبي (ص) في ص ٨٤ـ٨٥ من المخطوطة ، وكلتاهما لا توجدان في المخطوطات الاخرى للديوان او في النسخ المطبوعة ٠ لكن الاولى منهما وردت في طبعة البرقوقي للديوان ص ١٦٤ ، وفي السيرة ص١٠٢٥ ٠ ويذكر العدوي انه يظن ان القصيدتين موضوعتان ٠

وأرى من الواجب علي أن أذكر هنا ان ديوان حسان بن ثابت يحوي قصيدتين في رثاء النبي (ص) ، وان الانسان يجد ما لايقل عن ثماني قصائد في رثاء عثمان بن عفان ٠ وتحوي السيرة قصيدتين اخريين في رثاء الرسول (ص) ٠ كما ان في طبعة البرقوقي للديوان أربع مراث اخرى من ضمنها المرثيتان الموجودتان في السيرة واللتان اخذتا منها دون شك ٠

(و) في ملاحظة على هامش الصفحة ٩ـ١ من المخطوطة تتعلق بقطعة في هجاء هند ، زوج ابي سفيان بن حرب وام معاوية (هرشفيلد ٢٢٤) ٠ ويقول العدوي بسنده الاخير عن خالد بن الياس (انظر الهامش ٤٦) ان خالدا سأل سعيد بن عبدالرحمن بن حسان عن صحة هذه الابيات ، فاجاب سعيد : « لم يقل حسان هذه الابيات لكن عبدالرحمن هو الذى قالها ونحلها حسانا ، وكان ذلك عندما امر يزيد بن معاوية الاخطل بهجاء الانصار » ٠

(ز) من بين المقطوعات الواردة في هذه المخطوطة ولم يرد ذكرها في المخطوطات الاخرى ، أو في نسخ الديوان المطبوعة ، والتي لا تشكل جزء من مجموعة ابن حبيب ، مقطوعة تتكون من ثلاثة أبيات في هجاء بني مخزوم في ص ١١٥ـ١١٦ ٠ وينكر العدوي نسبة هذه الابيات لحسان ويناقش ذلك بقوله ان قبيلة مخزوم معروفة جيدا (يعني بخصوص تحدر نسبها، وهو الموضع الذي انصب الهجوم عليه) وانه لايمكن هجاؤهم من هذه الناحية ؛ فجدة النبي لامه هي احدى نساء مخزوم ٠ ويضيف انه قد سمع من عدة أشخاص ان ابراهيم بن هشام المخزومي(٤٩) ارسل من وضع حبلا في رقبة ابن اسحاق وأخرجه من مسجد النبي (ص) وهو على هذه الحال ٠ ولذلك ادخل ابن اسحاق هذه الابيات ، وكانت أشعارا موضوعة ، في مغازيه ٠ ومن ثم يعلق العدوي بان كثيرا من الشعر الذي ضمنه ابن اسحاق في مغازيه كان شعر موضوعا ٠ وقال : ان الابيات لم ترد عن رواة اخرين بل اخذت من مغازي ابن اسحاق ٠

والابيات غير موجودة في السيرة ، وقد تكون من بين المقطوعات التـى حذفها ابن هشام ٠

(ح) عبارة تتصدر القصيدة رقم ٨٦ (هرشفيلد) وفيها احتمال كون الشعر لسعد بن الحسين الخزرجي موجودة في نسخ الديـــوان المطبوعة ، والمخطوطات المتوفرة لهذه الدراسة(ص ١٤٤ من المخطوطة موضوعة البحث) بينما هي في الاغاني وابن عساكر[٥٠] منسوبة الى بشير بن سعيد[٥١] ٠

(ط) يعلق العدوي (المخطوطة ص ١٥٩) على مقطوعة وردت فيالديوان (هرشفيلد رقم ١٢٩) ٠ على انها هجاء في الوليد بـــن المغيرة المخـــزومي ، فيقول : ان الشعر في الواقع منحول ، وضعه يحي بن عروة بن الزبير فـــي اثناء مهاجاته مع ابراهيم بن هشام[٤٩] ٠

(ي) ومع ذلك يعتمد العدوي شخصا غير معروف من عائلة الزبيـــر بمقطوعة اخرى (هرشفيلد رقم ٢٠٨) في هجاء آل عوف مدعيا انهم ليسوا قرشيين أقحاحا ولكنهم منحدرون من تغلب ٠ ويذكر العدوي في ملاحظـة تتلو المقطوعة (المخطوطة ١٧٥ـ١٧٦) ان السبب في قولها هجاء وجهـه آل عبدالرحمن بن عوف ، الذين كانوا من اهل العلم بالنسب ، لآل الزبير ٠

وحينما تلي الشعر على عبدالعزيز بن عمران بن عبدالعزيز بن عبـد الرحمن بن عوف ، علق على ذلك بقوله : لقد رمونا بأشر ما عندهم ٠ ولكنهم على اي حال لم يستطيعوا انيخرجونا من العرب ٠

ومن الجدير بالملاحظة ان عبدالعزيز صاحب التعليق الآنف الذكر من ابناء الجيل الرابع بعد عبدالرحمن بن عوف صاحب رسول الله (ص) كمـا هو واضح من النسب المذكور اعلاه ٠

(ك) يذكر العدوي (المخطوطة ص ١٨٧) عـن احـــدى المقطـوعات (هرشفيلد رقم ١٨٧) انها لعمرو بن شقيق بن سلامان من آل الحارث بن مرة ٠ بينما يورد صاحب الاغاني[٥٢] روايات تذهب الى احتمال كونهـــا لأربعة شعراء من بينهم حسان بن ثابت وعمرو بن شقيق المذكور ٠

١٤ : يورد المبرد ((ت ٢٨٥)) البيت التالي[٥٣] :

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

ويعلق المبرد على كلمة «سالت» بأنها ليست من لغة حسان٠وقد يكون من المعقول ان المبرد أراد بذلك انكار البيت كله لحسان ؛ فمثـل هذا الرأي الصادر عن لغوي كالمبرد له أهميته البالغة ٠

١٥ : يذكر الحصري (ت ٤١٣) في « زهر الآداب »[٥٤] الشعر الذى عزاه ابن هشام[٥٥] الى قتيلة اخت النضر بن الحارث الذي امر النبي بقتله بعد معركة بدر ٠ ثم يورد قول الزبير بن بكار[٥٦] « وسمعت بعض اهـل العلم يغمز في ابيات قتيلة بنت الحارث ويقول : انها مصنوعة ٠»

تتضمن الابيات من جهة رثاء للنضر بن الحارث ، لكن مغزاها الرئيس

كان معاتبة رقيقة للرسول (ص) لانه قتل النضر ولم يقبل الفدية عنه · وهذا أمر بحدذاته دليلا على عدم اصالة القصيدة · على ان مما تجدر ملاحظته ان الذى اورد القصيدة هو ابن هشام وليس ابن اسحاق · ومن الجدير بالذكر ايضا ان ابن اسحاق(٥٧) يقول : بان النضر اعدم في « الصفرا » (فيما يذكرون) في حين يعلق ابن هشام بعد ذلك مباشرة ويقول ان محل القتل كان بمكان يقال له « الأثيل » · وهذا هو الموضع الذى ورد ذكره في البيت الاول من القصيدة ·

وقد ذكر ابن سلام هذه الحادثة لابن جعدبة (٥٨) فانكر الاخير انيكون النضر قتل بعد معركة بدر ، وانما اصيب في يوم بدر بجراحة اخذ علىاثرها اسيرا وامتنع عن الطعام والشراب ما دام في ايديهم ، فمات ·

١٦ : يعلق ابن الاثير(٥٩) « ت٦٣٠ » عندما يورد احدى مراثي حسان ابن ثابت في عثمان بن عفان ، على أحد أبياتها وهو(٦٠) :

بل ليت شعري وليت الطير تخبرني ما كان شأن علي وابن عفانا

بقوله : « وقال ابو عمرو بن عبدالبر وقد ذكر بعض هذه الابيات :وقد زاد فيها اهل الشام » · وتتضمن المقطوعة غمزا واضحا لدور علي بن ابي طالب في مقتل عثمان ·

وغالبا ما تنسب قصائد ومقطوعات وردت في السيرة الى شعراء آخرين غير شعراء السيرة ، وقد ضربنا قبل قليل مثلين على ذلك · وفيما يأتيأمثلة اخرى :ـ

١٧ : ليس هناك أقل من ثلاثين قصيدة ، أو مقطوعة ، أو بيت واحد تنسب الى حسان بن ثابت والى شعراء آخرين فى آن واحد سواء أكان ذلك في الديوان أم في السيرة أم في الكتب الاخرى · ويكفي أن نورد هنا مثلا أو مثلين على ذلك · فالمقطوعة رقم ٣٨ في ديوان حسان تنسب في السيرة(٦١) الى صفية بنت عبدالمطلب · وتنسب المقطوعة رقم١٩ الى أبيقيسصرمة(٦٢)، والمقطوعة رقم ١١٣ الى حنظله بن الربيع يحرض بها معاوية بن ابي سفيان(٦٣) ·

١٨ : وتجد في بعض الاحيان أخبارا عن الاشعار الموضوعة على ألسن الشعراء ؛ فهناك في الاغاني(٦٤) عن محاولة نسبة أبيات الى حسان بن ثابت او الى شاعر آخر عاصر النبي (ص) هيئت لهدا الغرض · وتدور القصة حول ابي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، حفيد الحارث بن هشام المخزومي الذي عرف بسمعته السيئة لما كان يضمره من عدادة وبغضاء للنبي (ص) ، وهو الذي فضح نفسه حينما هرب يوم بدر تاركا أخاه أبا جهل فى ارض المعركة(٦٥) · لقد قدم ابو بكر هذا الى احد الاشخاص اربعة الاف درهم ، وطلب منه ان يدعي ويقول انه سمع حسان بن ثابت ينشد الرسول (ص) اربعة ابيات من الشعر كانت عند ابي بكر نفسه · فرفض الرجل ·

وقال : « أعوذ بالله أن افترى على الله ورسوله ، ولكن ان شئت أن أقول : سمعت عائشة تنشدها فعلت » · فرفض ابو بكر · وظل مصرا على رأيه ، وافترقا على هذه الحال · ثم ان ابا بكر ارسل اليه بعد ايام وطلب اليه أن يقول ابياتا يمدح بها والده هشاما · فلما نظم الابيات طلب منه ابو بكر ان ينسبها الى ابن الزبعري « فهي الى الان منسوبة فى كتب الناس الى ابن الزبعرى »(٦٦) ·

ومما يشابه ذلك ما كانت عليه عادة مؤلف « كتاب صفين » في وضع عبارة « ومما قيل على لسان ···(٦٧) » عندما يقدم بها عددا من القصائد التي يوردها في كتابه ·

---

* هذه ترجمة لمقالة بعنوان :
Early Critics of the authenticity of the Poetry of the Sira
منشورة فى : BSOAS. Vol. XXI Part, 3 pp. 453-463

وللمقال اهمية فى تاريخ الادب العربي والدراسات التاريخية على حد سواء ، فقد تناول موضوعا ذا اهمية بالغة لم يحض بعد بدراسات واسعة · وقد أهتم الكاتب بالدرجة الاولى فى الشعر المنسوب الى حسان بن ثابت ، فدار معظم البحث عنه ، وهذا متأت ، ولا شك ، عن اطلاع الكاتب فى حسان وشعره · ولعله مما يزيد فى قيمة المقال اعتماد المؤلف على مخطوطة لديوان حسان بن ثابت محفوظة بمكتبة احمد الثالث باستانبول عليها تعليقات ، لم تنشر حتى الان ، لاحد العلماء الذين عاشوا فى النصف الاول من القرن الثالث الهجري هو أحمد بن محمد بن حميد العدوي ، كما انها تتضمن دراسة لآراء العدوي هذه ، والآراء الاخرى ، ومقارنتها مع المخطوطات الاخرى لديوان حسان والنسخ المطبوعة منه · ولا يسعني الا ان اتقدم بالشكر الى استاذي الاستاذ ناجي معروف عميد كلية الاداب لتلطفه بقراءة مسودة الترجمة وابداء ملاحظاته القيمة عليها (المترجم) ·

(١) هناك أطروحتان ، احدهما لصديقي الدكتور محمد عبده عزام الذي يعمل الان فى جامعة مانشستر تناول فيها شعر السيرة من حيث العموم ، والاخرى للكاتب المقال ، وقد تناولت بصورة رئيسة الشعر المنسوب الى حسان بن ثابت في الديوان ، والسيرة ، وفي الكتب الاخرى والتي قدمت الى جامعة لندن سنة ١٩٥٣ · وانظر ايضا :
A. Guillaume, "the Biography of the Prophet in recent research, Islamic Quarterly, 1, I, 1954, 5-11.

كذلك ترجمة الاستاذ غيوم « سيرة رسول الله » لابن اسحاق (O.U.P. 1955) المقدمة ص ٢٥ــ٣٠ · وانظر بعض دراساته الشخصية المنشورة في :
BSOAS, XVII, 2, 1955, 197-205; XVII, 3, 1955, 416-25; XXI, 1, 1958, 15-30.

(٢) انظر مثلا : السيرة (طبعة وستنفلد) ص ١٨ــ١٩ ؛ والفقرة (٨) ادناه ·

(٣) انظر مثلا : نفس المصدر ص ٥٢٠/٥٢١/٥٢٦ فما بعد

(٤) المقصود هنا الكتاب القدماء ، الا اننا يجب أن نشير الى دراسة طه حسين الذائعة الصيت « في الادب الجاهلي » (القاهرة ١٩٤٧) وبخاصة ص ١٢٤ فما بعد ·

(٥) يورد البرقوقي في طبعته لديوان حسان بن ثابت (القاهرة ١٩٢٩) قولا ينسبه الى الاصمعي يقول فيه ان حسانا « تنسب اليه أشياء لا تصح عنه » (المقدمة ص ط) ، ولم يذكر مصدرا لهذا الخبر ، ولم استطع ان أجد رأى الاصمعي هذا فى جميع المصادر المتوفرة عندى · [قلت : ورد هذا القول فى ترجمة حسان ابن ثابت في كتاب « الاستيعاب في

معرفة الاصحاب » لابن عبدالبر · القسم الاول ص ٢٤٦ · (ط· على محمد البجاوي) القاهرة (؟) (المترجم)] ·

(٦) طبقات فحول الشعراء · تحقيق محمد محمود شاكر · القاهرة ، ١٩٥٧ ·ص ٢٢/٣٩ ـ ٤٠

(٧) هناك عدد من العلماء يطلق عليهم لقب العدوي ذكروا في كتب التراجم او ورد ذكرهم في المصادر التاريخية · والعدوي الذى نحن بصدده هنا هو : احمد بن محمد بن حميد الذى لم يرد ذكره في كتب التراجم · وينقل العدوي بعض المعلومات المنسوبة اليه في المخطوطة المشار اليها عن ابن اسحاق عن طريق راويتين متعاقبين ، وعن هشام بن عروة عن طريق اثنين من الرواة متعاقبين أيضا · وعلى هذا فانه يجب أن يكون قد عاش في النصف الاول من القرن الثالث الهجرى · انظر ادناه الفقرة (١٣) ·

(٨) ديوان حسان بن ثابت · تحقيق هرشفيلد (سلسلة أوقاف جب رقم XIII) ليدن ولندن ١٩١٠ · وتشير الارقام الى تسلسل المقطوعات والقصائد فى هذه الطبعة ·

(٩) السيرة ص ٨٢٦ ؛ ديوان حسان رقم ١٤٢ ·

(١٠) السيرة ص ٤ ·

(١١) لا نعرف في الواقع مقدار ما حذفه ابن هشام مهذب السيرة من الشعر الذى اورده ابن اسحاق · ويذكر السيد العابد الفاسي في مقالته عن « خزانة القرويين ونوادرها »[مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الخامس ح١ص ١٤ـ١٥] نسخة من سيرة ابن اسحاق الاصلية تشتمل على الاجزاء ٢ـ٣ـ٤ـ٥ كتبت سنة ٥٠٦هـ ، عليها عدة سماعات نقلت من الاصل المنتسخ منه · ويكون من المفيد جدا لو قام أحد الباحثين المعنيين بهذا الشان بدراسة هذه المخطوطة ونشرها ومقارنتها مع نسخة ابن هشام الحالية · (المترجم) ·

(١٢) مثلا : السيرة ص ١٤ ·

(١٣) وفيما يتعلق بهذه القصائد والمقطوعات ، فان الموجود منها فى طبعة البرقوقي للديوان حسان قد ادخلت باعتبارها اشعارا لا توجد فى نسخ الديوان الاخرى · وهذا متأت من وجود سبب معقول يؤدي الى الاعتقاد بان ناسخ الديوان قد اقتبسها من السيرة ·

(١٤) السيرة ص ٥٣٤ ·

(١٥) هذا تحميل للنص اكثر مما يحتمل · (المترجم) ·

(١٦) السيرة ص ٩٣٥ـ٩٣٨ ؛ ابن عساكر (طبعة بدران) م٤ ص ١٣٠ فما بعد ، ح٣ص ٢٥٥ـ٢٥٧ · وانظر عن الحادثة والاشعار المختلفة التي قيلت فيها مقالتى المنشورة فى ، BSOAS, XVII, 3, 1955, pp. 416-25.

(١٧) تحقيق فون كريمر (كلكتا ١٨٥٦) · انظر ص ١٩٠/١٩١/٣٤٤/٣٤٦ ·

(١٨) العبارة هي : « هذا اخر شعر حسان في الاملاء عن ابن حبيب · وهذا الباقي كتبته من كتبه ، لم يمله · » · وتظهر هذه العبارة في المخطوطات التالية التى رأيتها او التى عندي منها نسخة مصورة : مخطوطة المتحف البريطانى Ad. 19, 534 مخطوطة المكتبة الوطنية فى باريس Suppl. 1932 مخطوطة استانبول، احمد الثالث ١١٨ · وانظر: ديوان حسان طبعة هرشفيلد رقم ٢٠١ ص ١١٠ · وقد روى السكري « ت ٢٧٥ » الاشعار عن ابن حبيب « ت ٢٤٥ » الذى جمع الديوان ·

(١٩) معجم الادباء (طبعة مرغليوث) ح٦ ص ٤٧٣ـ٤٧٦ ·

(٢٠) توهم كاتب المقال فى صاحب القصة فاسند القصة كلها الى ابي طاهر القاضي فى حين انها وقعت لثعلب كما هو واضح من الاسناد · وقد اوردت (القصتين) بنصهما مع المحافظة على الاسناد دفعا للالتباس · (المترجم) ·

(٢١) يبدو من القصتين انهما واحدة اختلفت روايتها فالتبس الامر على كاتب المقال ؛ فقد روى الاولى ابو طاهر القاضي عن ثعلب · وروى الثانية « ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدى

الاشبيلي في كتابه » عن ثعلب ايضا · وابو بكر الاشبيلي هذا ، هو محمد بن الحسن بن عبيدالله بن مذحج بن محمد بن عبدالله الزبيدى ، العالم ، اللغوى ، النحوى ، الشاعر المتوفى سنة ٣٧٩هـ · وقد وردت القصة (الثانية) فى كتابه « طبقات النحويين واللغويين » [طبعة ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٤] في ترجمة محمد بن حبيب ص ١٥٣ـ١٥٤ ·

واذا صح قول الكاتب من انهما قصتان ، وهو غير صحيح على الارجح ، فان القصة الاولى لا يفهم منها ان ابن حبيب كان يملي ديوان حسان · ولا يمكن فى هذه الحالة تحميل النص اكثر من طاقته · (المترجم) ·

(٢٢) ص ٨ـ٩ ·

(٢٣) القرآن الكريم سورة النجم ٥٠ـ٥١ · وذكر آيات اخر ايضا : الانعام ٤٥ ؛ الفرقان ٣٨ ؛ ابراهيم ٩ ؛ الحاقة ٨

(٢٤) ص ١١

(٢٥) السيرة ص ٦

(٢٦) الصحفي « من يخطىء فى قراءة الصحيفة » القاموس المحيط · او هو (الذى يروى الخطأ عن قراءة الصحف باشباه الحروف » · لسان العرب · وقد ذمهم العلماء لانهم كانوا ينسخون من الكتب ، اى دون قرائتها على استاذ ·

(٢٧) انظر مثلا السيرة ص ٨٩/٤١٨/٤١٩ ·

(٢٨) السيرة ص ٥٣٣ حيث نجد سجعا يورده ابن هشام ايضا ·

(٢٩) تعاضهت : تناهشت · والعضيهة : الافك والبهتان والشتيمة · (المترجم) ·

(٣٠) استبت : تشاتمت · (المترجم)

(٣١) طبقات الشعراء ص ١٧٩ · وانظر مثلا الفقرة ١٢ (ج) والفقرة ١٣ (ط) ، (ي) ·

(٣٢) الفهرست (طبعة القاهرة ١٣٤٨هـ) ص ١٣٦ ·

(٣٣) المصدر السابق ج٦ ص ٤٠١ ·

(٣٤) توهم كاتب المقال ونسب هذا القول الى ياقوت الحموي · ويبدو انه لم يمعن النظر في النص والتبس عليه الامر لعدم وجود التنقيط الصحيح في طبعة مرغليوث · والواقع ان ياقوتا نقل قول ابن النديم الآنف الذكر · قال : « قال محمد بن اسحاق : كانت تعمل له ·· الخ » قارن الفهرست لابن النديم · (المترجم) ·

(٣٥) المصدر السابق ص ٢٠٤ ·

(٣٦) السيرة ص ١٧٢ ـ ١٧٦ ·

(٣٧) المصدر السابق ص ١١ · وانظر ايضا السيرة ص ٦ ·

(٣٨) طبقات فحول الشعراء ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ·

(٣٩) ابن عم الرسول (ص) · قاوم الاسلام ، وقيل انه تزعم قسما من معركة الهجاء للمسلمين الى ان اعتنق الاسلام قبيل فتح مكة · السيرة ص ٦٠٧/٤٦١ ·· الخ ·

(٤٠) استانبول ، احمد الثالث رقم ٢٥٣٤ · وقد استطعت ان احصل على نسخة مصورة بالفوتوستات لهذه النسخة ، ولمخطوطة اخرى في استانبول أيضا (احمد الثالث رقم ٢٦١٣) بالمساعدة الكريمة التي قدمها معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة ·

(٤١) صحابي من أهل المدينة · اشتهر كشاعر قبل الاسلام ، قتل في موقعة مؤتة عام ٨ هـ ·

(٤٢) هناك بيت واحد فى طبعة البرقوقى ص ٧١ ·

(٤٣) بالنظر لعدم تمكني من الحصول على هذه المخطوطة لذا ترجمت النصوص بشكل يقارب الاصل جهد الامكان ·· (المترجم) ·

(٤٤) روى ابن الفرات وولده ديوان حسان بن ثابت عن السكرى الذي رواه بدوره عن ابن حبيب · وقد روى الصيرفي الديوان عن السكري ايضا ·

(٤٥) السيرة ص ٣٥٠ .

(٤٦) خالد بن الياس أو اياس العدوي ،، راوية ومحدث من أهل المدينة . كان الواقدي أحد الذين رووا عنه . اما توثيقه كمحدث فقد اعتبر من الضعفاء عموما . (ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٨٠ ـ ٨١) .

(٤٧) هو ابن امية بن خلف من عشيرة جمح . قتل والده أمية ببدر ، وظل هو مناهضا للرسول (ص) حتى بعيد فتح مكة . انظر السيرة ص ٤٧٢/٦٤٠ ... الخ .

(٤٨) استنادا الى ابن اسحاق فانه كان احد القرشيين الاربعة الذين انكروا عبادة الاصنام قبيل الاسلام وتفرقوا في البلدان يلتمسون الحنيفة دين ابراهيم ، وقد قدم عثمان بن الحويرث على قيصر ملك الروم فتنصر وحسنت منزلته عنده . (السيرة ص ١٤٣ ـ ١٤٤).

(٤٩) ابراهيم بن هشام المخزومي كان صهر هشام بن عبدالملك ووالية على المدينة . وقد أمر الوليد بن يزيد الذي تولى الخلافة بعد هشام ، بتعذيب ابراهيم وأخيه محمد بن هشام وقتلهما بتحريض من عدوهما يحي بن عروة بن الزبير . ويوصف ابراهيم في الاغاني (ج١ ص ١٤٤ ؛ ج١٤ ص ١٥٩ (بولاق ١٨٦٨) بانه كان : « تياها شديد الذهاب بنفسه ».

(٥٠) الاغاني (بولاق ١٨٦٨) ج١٤ ص ١٢٥ ؛ ابن عساكر : تاريخ ج ٣ ص ٢٦٢ .

(٥١) انصاري من قبيلة الخزرج وأحد المسلمين الاوائل . حضر بيعة العقبة الثانية ، وكان بعد وفاة الرسول (ص) الانصاري الوحيد الذي ساعد القرشيين عند مطالبتهم بالخلافة في اللقاء التاريخي الذي جرى في سقيفة بني ساعدة .

(٥٢) الاغاني ج ١٤ ص ١٣٠ .

(٥٣) الكامل (طبعة رايت) ص ٢٨٨ . وانظر ايضا : ديوان حسان بن ثابت (طبعة البرقوقي) ص ٦٧ .

(٥٤) على هامش العقد (القاهرة ١٢٩٣ هـ) ص ٢٨ ـ ٢٩ .

(٥٥) السيرة ص ٥٣٩ .

(٥٦) ينسب كاتب المقال هذا القول للحصري في حين انه للزبير بن بكار كما هو واضح من قول الحصري : « قال الزبير بن بكار : وسمعت ... الخ » . وهو الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن العوام العالم ، النسابة ، الاخباري المشهور ، صاحب كتاب « نسب قريش » المتوفى سنة ٢٥٦ هـ . انظر : الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج٨ ص ٤٦٧ ـ ٤٧١ ؛ ابن النديم : الفهرست ص ١١٠ ـ ١١١ (ط. القاهرة) ؛ ياقوت : معجم الادباء ج١١ ص ١٦١ ـ ١٦٥ (ط. القاهرة) ... الخ (المترجم) .

(٥٧) السيرة ص ٥٠٨ .

(٥٨) انظر ابن سلام : المصدر السابق ص ٢١٣ ـ ٢١٤ . وابن جعدبة هو : يزيد بن أياد . كان تلميذا للزهري ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، ويزيد بن علي بن الحسين وغيرهم . اما آراء أهل الحديث التي أوردها ابن حجر فيه فكانت تتهمه ولا توثقه كمحدث . انظر : ابن حجر : تهذيب ج١١ ص ٤٤ ـ ٤٦ .

(٦١) السيرة ص ٦٣٦ .

(٦٢) نفس المصدر ص ٣٥٠ . وانظر أعلاه الفقرة ١٣ .

(٦٣) كتاب صفين . طبعة هارون (القاهرة ١٩٤٦) ص ١١٠ .

(٦٤) الاغاني ج١ ص ٣١ .

(٦٥) السيرة ص ٤٥٠ فما بعد .

(٦٦) أنظر مثلا : ابن سلام : المصدر السابق ص ٢٠٠ ـ ٢٠١ .

(٦٧) انظر مثلا : كتاب صفين ص ٢٧ ـ ٢٨ ... الخ .